# محاضرات مقياس: مرافقة ذوي الصعوبات
## سنة ثالثة علم النفس المدرسي

أ.د. عامر نورة
جامعة أم البواقي

**الرصيد:05**
**المعامل: 03**

**فهـرس المقيـاس:**

**المحاضرة الأولى: مدخل عام الى المرافقة ويضم:**
- ✓ مفهوم المرافقة.
- ✓ المرافقة في علم النفس المدرسي.
- ✓ من يقوم بالمرافقة.
- ✓ أهداف المرافقة.

**المحاضرة الثانية: أدوات المرافقة لذوي الصعوبات وتشمل:**
- ✓ الملاحظة.
- ✓ الرسم واللعب.
- ✓ المقابلة.
- ✓ الاختبارات.

**المحاضرة الثالثة: أشكال المرافقة لذوي الصعوبات وتشمل:**
- ✓ الاصغاء.
- ✓ تعزيز صورة الذات.
- ✓ ضمان المساندة.

**المحاضرة الرابعة: استراتيجيات المرافقة للتلاميذ ذوي الصعوبات وتضم:**
- ✓ الارشاد.
- ✓ الوساطة المدرسية.
- ✓ امكانية بناء المشروع الفردي.

**المحاضرة الخامسة: المقاربات النفسية التربوية للصعوبات التعلمية وفيها:**
- ✓ المقاربة السلوكية
- ✓ الدعم البيداغوجي
- ✓ التأهيل الاجتماعي والتربوي.

**المحاضرة الأولى: مدخل عام الى المرافقة**

- ✓ **مفهوم المرافقة.**
- ✓ **المرافقة في علم النفس المدرسي.**
- ✓ **من يقوم بالمرافقة.**
- ✓ **أهداف المرافقة.**

- ✓ **مفهوم المرافقة:** المرافقة إسم من رافق، يُرَافق، مرافقة، فهو مُرَافقٌ، وهو مرافق لفلان أي مصاحبه، ورافق الشخص أي صار مصاحبا له في سفره أو سيره.

**المرافقة اصطلاحا:** معناها يوجه، يتتبع، يرشد، يصغي، يراقب، يُكوّن، يقود ...

ويحمل مفهوم المرافقة دلالات على الوصاية، الاشراف، المساندة النفسية، الارشاد، وهي متابعة اكاديمية يضعها الاستاذ لتتبع وتوجيه المسار التكويني للطالب لمساعدته لأجلي تخطي الصعوبات التعلمية التي قد ترافقه، ويقوده الى تحقيق النجاح العلمي ويمنحه الثقة بالذات.

إنّ مفهوم المرافقة متشابك الى حد كبير مع بعض المفاهيم النفسية والتربوية القريبة منه والمتداولة في ذ ات السياق، وهناك من يعرف المرافقة على أنّها الوصاية والتي اخذت من اصل الكلمة اللاتينية (Tutor) وتعني المدافع أو المحامي أو الوصي، وفي المجال التربوي هي وصاية الشخص المُكوِن للشخص المُتَعِلم.

كما يتضمن معنى المرافقة الارشاد النفسي.

- ✓ **المرافقة في علم النفس المدرسي:** هي المعاونة والوساطة القائمة على أساس وضع خطط مع التلميذ لإيجاد حلول لمشكلات التي تصادفه سواء على الصعيد الشخصي، النفسي، الصحي، التعليمي...وهي ايجاد حل لأي مشكلة قد تعترض مسار تعلم التلميذ وتحول دون نجاحه وتحقيقه اهدافه.
- ✓ ونقول المرافقة النفسية، والتربوية أو البيداغوجية، والأولى تركز على الجانب النفسي الذي هو دافع مهم لتحقيق التعلم، أمّا المرافقة التربوية والبيداغوجية فتهتم بشكل كبير بالمتابعة التعليمية في يخص أي نقائص أو تذبذب في اداء التلميذ أو تدهور دافعيته للإنجاز وتكون بتقديم الحلول لمساعدة ذلك التلميذ لتدارك النقص .
- ✓ إنّ المرافقة هي مساعدة المُتَعلم على تنظيم مدركاته واستغلال امكانياته وقدراته الصفية و اللاصفية بطريقة ممنهجة ومخطط لها، ليتكيف بها التلميذ مع بيئته التعلمية، وتظهر قدراته ومهاراته وتفوقه.
- ✓ **من يقـوم بالمرافقة:**

لا يوجد نص قانوني واضح ومحدد لصفة وهيئة المرافق، لكن عموما في مرحلة التعليم التحضيري والابتدائي وطبعا في المدرسة الجزائرية لا يوجد مستشار ولا مختص في علم النفس المدرسي، بخلاف الطور المتوسط والثانوي حيث يتواجد مختص في الارشاد والتوجيه توكل له مهمة المرافقة، وعليه فيتم الاتفاق واختيار شخص من الجماعة التربوية للمؤسسة يتمتع بخصال عالية ويبدي استعداده لتقديم المساعدة والاهتمام لأمر التلاميذ، فيكون وسيطا بين التلاميذ والطاقم التربوي:

- يشرح منهجية التعلم.
- يوضح المفاهيم ويساعد المتعلم على تحسين مهارات التعلم.
- توفير فرص الحوار للتلاميذ قصد مساعدتهم.
- ابراز نقاط القوة عند التلاميذ لتكون دفعا لهم للنجاح.
- تنشيط روح الفريق ورفع المعنويات.

**<u>في الطور المتوسط والثانوي يقوم بدور المرافق المستشار التربوي، واخصائي التوجيه، وتوكل له المهام التالية:</u>**

- اعلام التلاميذ وتحسيسهم بأهمية النجاح في السنة الدراسية.
- أخذ فكرة عامة على مستوى التلاميذ وتحديد الذين يعانون من بعض الصعوبات وفيما تكمن.
- التخطيط ووضع برامج الارشاد والتوجيه.
- مساعدة التلاميذ عل تقييم استعداداتهم، وقدراتهم وتقييم نقاط القوة والضعف في مهاراتهم.
- مساعدة التلاميذ على معرفة ذواتهم وتعزيز الثقة بأنفسهم.
- تحديد مدى احتياج كل تلميذ الى المرافقة والدعم والمساندة.

**أهداف المرافقة.**

**<u>تعزيز الثقة بالنفس، تحقيق التكيف، التقبل وتحسين صورة الذات، المساعدة على اتخاذ القرارات</u>**

**ومن أهداف المرافقة في علم النفس المدرسي نذكر:**

- ✓ تحسين المردود الأكاديمي.
- ✓ تنويع طرق التعلم والاستكشاف(اقتراح عرض بعض المواد بشاشة العرض، عرض فيديوهات توضيحية..)
- ✓ تحسين التفاعل النفسي الاجتماعي داخل الحجرة المدرسية، وكذا داخل المؤسسة التربوية(تحديد التلاميذ الخجولين وتحفيزهم على المشاركة الصفية واللاصفية ضمن مجموعات صغيرة...).
- ✓ معرفة مواطن الضعف والقوة للتلميذ وتدارك ذلك الضعف.
- ✓ مساعدة التلاميذ على الاستغلال الامثل للوقت والاستفادة منه في تحسين آدائهم.
- ✓ تقديم النصح والتوجيه للتلاميذ ذوي صعوبات التعلم على التكيف وتجاوز تلك الصعوبات.

**المحاضرة الثانية: أدوات المرافقة لذوي الصعوبات:**

- ✓ **الملاحظة.**
- ✓ **الرسم واللعب.**
- ✓ **المقابلة.**
- ✓ **الاختبارات.**

**لتحقيق مبتغى المرافقة للتلاميذ عامة وذوي الصعوبات خاصة على المرافق الاعتماد في عمله على الادوات التالية:**

1. **الملاحظة:** تسمح بملاحظة سلوكيات التلاميذ وممارساتهم داخل الصف وخارجه، يمكن للمرافق الاستعانة بشبكة ملاحظة وتسجيل كل صغيرة وكبيرة من سلوكيات التلميذ وملاحظة التغيرات الطارئة، وهنا يكون تدخله وفقا لتلك الشبكة، من الخطأ اعتماده على تقييم المعلم فقط بل الملاحظة المباشرة جد ضرورية.
2. **المقابلة:** وهي جزء مهم من دراسة الحالة، سواء تكون مقابلة فردية أو جماعية، وتكون مع التلميذ، مع المعلم، مع الأهل؛ الغرض منها جمع أكبر قدر من المعلومات عن التلميذ لفهم وضعيته النفسية، الأسرية، التعليمية بغرض الاستفادة من ذلك في توجيهه وتجاوز صعوباته.
3. **الرسم واللعب**: كلاهما اسلوب يعتمده المرافق ويمكنه الاستعانة بمختص نفساني لترجمة أبعادهما وفهم سلوك التلميذ، يظهر الرسم الحر أو الموجه للتلميذ مواطن الضعف في العلاقات الاسرية، ونمط المعاملة الوالدية، كما يبرز التوجه العاطفي للتلميذ إزاء معلمه ومدرسته ورفاقه(يمكن قراءة أفكار التلميذ عبر الرسم؛ يكتم مشاعر العنف ضد زملائه ومعلمه، مشاعر الكراهية، التسامح...)، الرسم وسيلة للكشف عما يدور في مخيلة التلميذ ولاسيما الجانب الانفعالي والعلائقي؛ فسن التلميذ الصغيرة ستجعله يرسم بعفوية، وهنا المرافق(أو إذا استعان بمختص) يسجل كل الترجمات السيكولوجية للرسم كتحديد أطراف معينة في جسم المعلم كأن يرسم الذراع أو اليد طويلة والتي ربما تنم على تعرض التلميذ للضرب، رسم زميله فلان واخراج لسانه ربما تنم على التنمر والسخرية...،
**كذلك الأمر بالنسبة للّعب**؛ سواء كان لعبا حرا أو موجها، يعتبره المختصون مفتاح لتشخيص مبدئي للتلميذ أو الطفل، وبشكل آخر يسمح اللعب بالتنفيس واخراج الطاقة السلبية، كما يتعلم التلميذ المشاركة الجماعية والانصهار فيها، ويتخلص تدريجيا من الانانية والتمحور حول الذات.
4. **الاختبارات:** وتشمل اختبارات تحديد مستويات الذكاء، والتحصيل الدراسي، واختبارات أخرى نفسية تقيس التوافق النفسي، الاستعداد للدراسة، التوجه العاطفي وغيرها والغرض منها تقييم مستويات التلاميذ وتقديم التشخيص المناسب، يمكن للمرافق تطبيق بطاريات الكشف عن صعوبات التعلم الاكاديمية ولاسيما صعوبات القراءة والكتابة والحساب، وبعدها تقديم اقتراحات طبعا بالتنسيق مع المعلم وتطبيق استراتيجيات علاجية لتجاوز تلك الصعوبات، تلك السلالم التقديرية التشخيصية وكذا الاستراتيجيات متوفرة ومتاحة وهنا يبقى دور المرافق والمختص لتنفيذها وجعل التلميذ يتخطاها، يمكن للمرافق اللجوء الى مساعدة مختص ارطوفوني اذا كانت الصعوبة في الكتابة أو الحساب أو القراءة جد متقدمة، وهنا التلميذ يحتاج الى عدة حصص علاجية.

**المحاضرة الثالثة: أشكـال المرافقـة لذوي الصعوبات وتشمل:**

- ✓ **الاصغاء.**
- ✓ **تعزيز صورة الذات.**
- ✓ **ضمان المساندة.**
- ✓ **امكانية بناء المشروع الفردي.**

1. **<u>الإصغـاء</u>**: ويقصد به الإنصات، والذي يتجاوز السمع كسلوكي الفيزيولوجي، والمتحدث الجيد مستمع جيد ومن لا يحسن الإصغاء لا يحسن الحديث، والاصغاء أو الانصات عملية مهمة لأجل التواصل الجيد، فهو يقوي العلاقات، يمنح الثقة بين الافراد(المتحدث أيا كان سنه والمصغي)، يلقن ويعلم مهارات مختلفة، لذلك نجد الشخص المصغي غالبا ما يكون حكيما غير طائش، فقد اصغى بتمعن لكثير من القصص والروايات وقام بتحليل الكثير من الموقف وأسقط البعض منها على نفسه، فاستفاد منها وتعلم قيما وأساسيات مهمة في حياته.

لا يوجد شرط معين للإصغاء، لكن يكفي القدرة الذهنية على تحليل وفك شفرات كلام المتحدث واستيعاب ايماءات وجهه، وحركات جسده، وغالبا ما يلجأ الفرد(تلميذ، طالب، استاذ...) الى طلب الاصغاء وتوسم ذلك فيمن يعتقده يؤمن فعلا بالإصغاء ويجيده.

إن الاصغاء للنفس والتمعن في مطالبها وتوجهاتها وتقديم النقد للذات غاية في الأهمية لتجاوز ذلك وممارسة الاصغاء لاحقا مع الغير، فالشخص المتعجرف، المتسرع، العنيد لا يمكنه الانصات لا لذاته ولا لغيره حتى وإن تقّنع بقناع المصغي لكن غايته هناك هي فقط نقد المتحدث وزيادة المشاحنات معه.

لقد أمرنا عز وجل في كثير من الآيات البيّنات من الذكر الحكيم أن نصغي، أن نتمعن، أن نتوقف هنيهات ونحاسب النفس، أن نتسائل، أن نفكر، ولعل في ذلك خير عظيم.

إنّ الإصغاء تقنية، فن، لا يجيده كل الناس، <u>لكنه يبدأ من الأسرة</u>، من الوالدين؛ كل الدراسات التربوية والتعليمية تشير في فحواها الى ضرورة الإصغاء للطفل، مهما بدا حديثه ساذجا ومكررا وسطحيا، لأنّ الحديث بين الطفل والوالدين ينمّ عن التواصل الجيد وهو الشيئ المطلوب في عملية التربية، لكن خلال الإصغاء على الوالدين(راشدين) توجيه سلوكات الأبناء وتصحيح المفاهيم، وترسيخ القيم والمبادئ، فنصغي لأبنائنا بحذر والاهتمام، ومن الخطأ عدم الاكتراث لحديثهم، فنشعرهم فتدني قيمتهم وبالازدراء والتهميش وهنا مربط فرس حسن الإصغاء الذي يليه التوجيه والنصح لتتحقق التربية السليمة للطفل.

**أشكال الإصغاء:** يمكن إدراج بعض الاشكال للإصغاء ومنها:

- ✓ الاصغاء لأجل الحصول على المعلومات: فنصغي للمتحدث لنتأكد من معلومة، أو نضيف حقائق أخرى.
- ✓ الاصغاء النفسي: والغاية منه فهم دوافع المتحدث، وتوجهه، وفهم طرق تقييمه للمواقف وربما نتسدل على مؤشرات بناءه النفسي.
- ✓ الاصغاء العاطفي: هنا بدافع العاطفة مهما اختلفت(حب، شفقة، كره..)نصغي لأجل المتحدث فقط، نتعاطف مع حديثه، ونستوعب كل ما يقوله.

- ✓ **شروط الإصغاء الجيد:** يمكننا تحقيق الإصغاء الجيد عبر تطبيق خطوات محددة: (يوسف، 2014)
- ✓ الالتزام بالإصغاء الجيد وتوجيه الأسئلة في الوقت المناسب مع إتاحة حرية التعبير عما يشعر به المتحدث.
- ✓ التعليق في الوقت المناسب يساعد على تنشيط عملية التفاعل الاجتماعي وتكوين العلاقة المهنية والإنسانية.
- ✓ استخدم التعليق لتشجيع المتحدث للاسترسال والإفاضة في الحديث.
- ✓ التعليق يساعد المتحدث على الشعور بالتقبل من قبل المستمع الاجتماعي وينعكس ذلك على تقديره لذاته.
- ✓ يجب عدم استخدام التعليقات إلا بعد الإلمام بقدر كافي من المعلومات والحقائق عن مشكلة المتحدث.
- ✓ سادسا: يجب أن يكون للتعليق هدف مسبق يود المستمع تحقيقه عن طريق التعليق.
- ✓ يجب أن يتضمن التعليق التوضيح، الإيحاء، أو التلميح بفكرة يود المستمع من المتحدث أن يتبناها.
- ✓ التعليقات غير المدروسة أو العشوائية تثير القلق وتربك المتحدث فيلجأ للحيل الدفاعية.
- ✓ يجب أن يكون التعليق قصيرا وواضحا.
- ✓ وأخيرا لابد من استخدام اللغة والكلمات التي تناسب المستوى الثقافي للمتحدث.

وعليه من أهم أشكال المرافقة النفسية هي الاصغاء وليس الاستماع ولا الصمت، بالاصغاء او الانصات تتضح للمرافق مشكلات المتعلم، وتظهر الصعوبات التي تعرقل مساره، سواء كانت على مستوى المؤسسة، المنزل، العلاقات مع رفاقه ومعلميه، عقب الانصات الجيد، الهادف يكون تدخل المرافق لما يخدم المتعلم.

2. **تعزيز صورة الذات:** على المرافق العمل على بث الايجابية في نفس المتعلم، وأن لا شيئ مستحيل أمام الارادة والرغبة في التحدي، تعزز الصورة الايجابية للذات بعد الانصات لهمومها وانشغالاتها، وليس العكس، فلن ينجح أي دعم ما لم نفرغ وننظف الذات من أي شوائب ورواسب، إن حصول التلميذ على الاصغاء الجيد يمكنّه لاحقا من اكتشاف الجوانب الايجابية في نفسه، فيحبها ويعمل بثقة للحفاظ عليها، وهنا يكون دور المرافق؛ فيظهر له الاشياء الجيدة التي يمتلكها هو ويفتقدها غيره، وبالتالي هي مفتاح النجاح، وأنّ التلميذ الذكي الذي يعتمد على مهاراته المختلفة هو الذي سيكسب في نهاية المطاف، وما الصعوبات التي عانى منها سابقا إلا ذكريات وصور قديمة ستصبح من الماضي.

**يعتمد المرافق لتعزيز صورة الذات على:**

- ✓ إقناع التلميذ أن النجاح والوصول الى المبتغى شيئ بمقدوره الحصول عليه.
- ✓ أن يعتمد التلميذ على نفسه، ولا يكل أبدا على معاونة المعلم أو غيره..
- ✓ أن ينظبط في دراسته، وأن يضع برنامجا للمراجعة وتدارك النقائص.
- ✓ أن يلتزم بالجدية وأنْ لا يتهاون فلا نجاح للفاشلين.
- ✓ على المرافق ان يطلب هنا مساعدة الاهل والمعلم ليكون على دراية مستمرة بمواظبة التلميذ وعدم انتكاسه.

3. **ضمـان المسانـدة:** يبدو هذا المصطلح ذي شقين أساسين، وأعتقد(حسب رأيي) أنّه يشمل التأكيد على استمرارية حصول التلميذ على دعم ومساندة المرافق له خلال بقية مساره التعليمي والتكويني، وهي نقطة مفصلية وحاسمة عند التلميذ الذي الآن فقط حدد ثغرات وعراقيل تعلمه، واكتسب ثقة قوية بنفسه، وهو بحاجة ملحة الى استدامة ذلك الدعم النفسي والمساندة النفسو- بيئية ليكمل خطواته المتبقية.

**الشق الثاني لمفهوم المساندة** وهو طلب المعاونة والدعم كما أشرنا سالفا من الأهل(الأولياء أو من يحل محلهم)، وكذا الاستعانة بالمعلم، المراقب، المدير... وأي طرف في المؤسسة التعليمية، وأن يوضح لهم المرافق جيدا وضعية التلميذ دون المعاملة بالشفقة وتحسيسه بالدونية، لكن تتظافر الجهود لانتشال ذلك التلميذ من بقعة الفشل(يمكن حتى للحارس تقديم العون... أن يكون العين المراقبة للتلميذ في حالة كون التلميذ خطر للتعاطي، أو لديه ميولات للانتحار...).

يمكن العمل جماعيا بتنظيم حصص استدراكية للتلاميذ ذوي الصعوبات الاكاديمية لتدارك النقائص، او المساهمة في حصول التلميذ على بعض حصص الدعم خارج اسوار المدرسة، وبشكل عام التعاون لايجاد سبل مساعدة للتلميذ.

**يحتاج المرافق بشدة الى طلب مساندة المحيط(الاسري- المدرسي) للأخذ بيد التلميذ الى بر الأمان، وعليه أن يثبت للتلميذ أن الى جانبه، يسانده ويشد أزره دائما وأبدا.**

**المحاضرة الرابعة: استراتيجيات المرافقة للتلاميذ ذوي الصعوبات وتضم:**

- ✓ **الارشاد.**
- ✓ **الوساطة المدرسية.**
- ✓ **امكانية بناء المشروع الفردي.**

1. **الارشاد:** هو عملية تفاعل تتم بين المُرشِد والمُسْتَرشِد، يقوم بها شخص مؤهل، ويكون المنتفع هنا هو المسترشد، يعتمد الارشاد على توجيه التلميذ/الطالب وتحديد مشكلاته ومساعدته على تجاوزها، يعتمد الارشاد على تقنية المقابلة، التي من خلالها يصغي المرشد، يشخص ويوجه ويرشد، ننوه هنا أنّ دور المرشد تربوي، تعليمي وليس نفسي، بمعنى المرشد ليس مختصا نفسيا، وإنما يشخص ويحدد المشكلة التعليمية ويعمل على اقتراح برامج و وضع استراتيجيات لحل تلك المشكلات.

يكون عمل المرشد داخل المؤسسة التربوية، ويمكنه الاستعانة بمختصين آخرين كالمختص النفساني، الارطوفوني، وكذا المعلم والأولياء حتى تأتي خطته التكفلية بنتائج أفضل.

لا يقتصر دور المرشد على مساعدة المتعلم لتحديد توجهاته العلمية وميولاته، ولكن قبلها عليه بمساعدته على اكتشاف قدراته الكامنة وابرازها جيدا ومن بعدها يساعده على اختيار التوجه او التخصص الذي يلائم امكاناته الذهنية ورغباته النفسية حتى ينجح لاحقا في دراسته.

2. **الوساطة المدرسية:** لكثرة الخلافات داخل المؤسسات التعليمية وأخذها ابعادا جد عنيفة، طُرحت فكرة الوساطة المدرسية وهي حال الوساطة الجامعية وكذا المهنية، والغرض منها تكليف شخص ذو امكانات دبلوماسية فائقة في حل الخلافات والنزاعات وربما التنبؤ بها قبل انفجارها، وفيما سبق شهدت معظم مدارس الولايات المتحدة وبقية الدول الأوروبية موجات من السلوكات العنيفة داخل المؤسسات التربوية بين مختلف الاطراف(تلاميذ فيما بينهم، تلاميذ معلمين...)، وكان الالحاح شديدا لتني فكرة الوساطة وتطبيقها، والغرض منها هل الخلافات، والتقليل من المشاحنات، ونبذ الكراهية، وبث السلام والمساواة بين المتمدرسين.

**حاليا وفي مدارسنا المرافق النفسي المدرسي هو من يمارس الوساطة المدرسية؛ يتحدث الى التلاميذ، يصغي اليهم، يفهم حدود المشكلة، يتواصل مع المعلمين والادارة والاولياء، ليجد حلا للخلاف دون الاضرار بالتلميذ، مع الحفاظ على سيرورة النظام المدرسي وقوانينه.**

3. **امكانية بناء المشروع الفردي:** يُقصد به وضع خطة تربوية تعليمية لبناء مشروع فردي خاص بكل تلميذ يشكو مشكلة تعلمية أو صعوبة معينة كالقراءة، الكتابة أو الاملاء أو الحساب، ويهدف هذا المشروع الى تحقيق توافق المتعلم وانسجامه مع بيئته التعلمية، وان يحظى فرصة متكافئة للتعلم كباقي زملائه.

يقوم المشروع الفردي التربوي على وحدات متدرجة ومترابطة تتضمن عمليات تشخيصية برسم أهداف معينة وأنشطة أساليب تعليمية علاجية، وذلك وفق جدول زمني محدد في وضعية تعليمية معينة، يتشارك في انجاز هذا المشروع فريق متعدد يشمل المرافق المدرسي، المختص النفساني، الاخصائي الارطوفوني، المعلمين، الأولياء...الكل يعمل معا للوصول بالتلميذ ذي الصعوبة الى بر المان واجتياز تلك المرحلة التعلمية بنجاح.

**خطوات بناء المشروع الفردي:** نُذّكِر أنّ الهدف منه هو مساعدة التلاميذ ذوي الوضع التعليمي الخاص، الذين يشتكون صعوبات معينة تحول دون نجاحهم كزملائهم، وعليه يتم بناء هذا المشروع وفق الخطوات التالية:

- ✓ التعرف على السلوك المراد التدخل فيه: وهي مرحلة تشخيصية لتحديد مبدئي لنوع السلوك المشكلة والبحث في إطارها النظري، والفصل بينها وبين باقي السلوكات الشبيهة لها.
- ✓ قياس مستوى الآداء الحالي: تلي المرحلة الأولى ويعتمد الفريق هنا على بعض الادوات الهامة وأولها الملاحظة، والمقابلة وبعض الاختبارات التشخيصية، لتوضيح أبعاد المشكلة بشكل أدق.
- ✓ رسم خطة تربوية فردية: هنا يتفق الفريق بتنظيم برنامج ومني محدد وعدد حصص محددة كافية لتحقيق الحاجات التربوية لذلك التلميذ على انفراد، أي أن الخطة تكون خاصة بكل حالة.
- ✓ تنفيذ تلك الخطة تعليميا: ينقل الفريق خطته ورأيه التشخيصي الى ادارة المؤسسة وبالضبط الى المعلم الذي يلعب دور جد فعال في تسيير تلك الحصص وتخصيص سجل خاص بالتلميذ على مدار تلك الفترة المحددة سالفا، فيسجل كل التغيرات التي تطرأ على آداء التلميذ ومدى مواظبته أو العكس، كما يسجل مختلف الملاحظات التي تخص التلميذ بدءا من السلوك الى الدافعية وغير ذلك..
- ✓ تقييم الاهداف السلوكية: يقوم المعلم بالتأشير على مدى إحراز التلميذ لتلك الاهداف مثلا كأن تكون مؤشرة من 1 الى 10 فيقيم بالايجاب(+) أو بالسلب(-) كل هدف؛ هل تم تحقيقه أم لا، وينقل ذلك التقييم للفريق الذي له مطلق الصلاحية في تحديد مدى نجاح أو فشل تلك الخطة مع ذلك التلميذ.

**إنّ بناء المشروع الفردي التربوي الغاية منه الحاق التلميذ الى ركب باقي التلاميذ، ويتجاوز التعثر التعليمي الذي كان يشكو منه، باختلاف السبب سواء كان دافعا نفسيا، أسريا أو يخص توافق التلميذ وتكيفه مع محيطه.**

**المحاضرة الخامسة: المقاربات النفسية التربوية للصعوبات التعلمية وفيها:**

- ✓ **المقاربة السلوكية**
- ✓ **الدعم البيداغوجي**
- ✓ **التأهيل الاجتماعي والتربوي**

**أولا: المقاربة السلوكية:** يرى مُنظِّرُوها أن النمو اللغوي للطفل يحتاج للاستثارة؛ كالتعلم بالنمذجة، التقليد والمحاكاة، والتدعيم الايجابي(سكينر)، **والتعلم بالنمذجة** هي احدى نظريات التعلم التي تهدف الى إكساب الطفل انماط سلوكية جديدة؛ فيتعلم الطفل عبر الملاحظة والتقليد لذلك الموقف ويكون التقليد مباشرا للنموذج المراد تعلمه، يعتمد التعلم بالنموذج على بعض العناصر منها:

- الموقف/السلوك المراد تعلمه.
- ممارسة ذلك السلوك أو الحدث التعليمي أمام ناظري المتعلم.
- ملاحظة المتعلم لذلك الموقف/ السلوك وتقليده بشكل مباشر وفوري.
- تسجيل نتائج السلوك المقلد.

يحدث التعلم بالنمذجة خلال التفاعل بين الافراد(معلم/تلاميذ) (الوالدين/الابناء)...ويكون تعلما مباشرا(نمذجة مباشرة)، وقد يتم عبر وسائل الاعلام ومواقع التواصل الاجتماعي ويسمى النمذجة المصورة، ويحدث داخل الصف أو الدورات التكوينية والتدريبية حيث يلاحظ المتعلم السلوك ثم يقلد ويحاكيه بشكل فوري وتسمى النمذجة بالمشاركة، وهناك النمذجة التخيلية أو ضمنية وتكون عبر سرد القصص والروايات.

أمّا عن الاستراتيجيات التمعتمدة في هذا النوع من التعلم فهي كثيرة واستخدام واحدة دون الاخرى يخضع لنوع الموقف التعلمي ومستوى المتعلم ونذكرمنها:

- استراتيجية KWL أو استراتيجية الجدول الذاتي أو استراتيجية جدول التعلموهي تقوم على ثلاث اسئلة:
- What I already Know
- What I want to Learn
- What I Learned

- استراتيجية مكعب الليغو LEGO

- **استراتيجية العين الفصيحة** أو استراتيجية اقرئي الصورة نوع من أنواع الاستراتيجيات التعلم النشط، وتُساعد التلميذ على الإبداع حيث يعرض المعلم على تلاميذه صورة ما، تكون متعلقة بالدرس أو النص ويُطلب من التلاميذ قراءتها، بمعنى أن توضيح علاقة هذه الصورة بالدرس أو النص المطلوب.

وهنا نشير **أنّ التعلم النشط** هو أحد الأساليب التعليمية التي يشارك فيها التلاميذ بمستوى تفكير عالي، حيث يقوم بالتحليل والتوليف والتقييم، وبالتالي فإنّ المصطلح يعكس في المقام الأول ما يدور في ذهن التلميذ.

لقد ابثق تيار عن المدرسة السلوكية وهو تيار فرعي يجمع بين الجانب المعرفي والسلوكي وهو النظرية أو المقاربة السلوكية المعرفية بقيادة العالم الامريكي **بورهوس سكينر** الذي رفض فكرة الاشراط لبافلوف وثورندايك وحاول تجاوزها، راح سكينر يعتمد على جملة من الردود من خلال تجاربه على الحيوانات ولاسيما الفئران والحمام، ومن أهم تلك الردود هي التعزيز/التدعيم الايجابي؛ الغاية منه كانت دراسة تغير السلوك، ومدى تعلم الكائن الحي لسلوكيات جديدة تفرضها ظروف التجربة، و التدعيم الايجابي هو كل مكافئة تمنح للمتعلم حين تحسن سلوكه أو تعلمه شيئا ما، على أن تكون المكافئة محفزة بشكل تجعله يبذل جهدا أكبر المرة المقبلة، وهناك ردود عديدة اعتمدها سكينر وليس فقط التدعيم الايجابي. ايضا التعزيز السلبي، الاستجابة المحايدة وغيرها.

وتطبق أفكار سكينر داخل الصف المدرسي من طرف المعلم، وذلك بتحديد مواطن الضعف في آداء التلاميذ، ثم العمل على تحسين تلك المهارات بالتدعيم الايجابي.

**ثانيا: الدعم البيداغوجي(بيداغوجيا الدعم)**

يعتبر **الدعم البيداغوجي** من بين المكونات الأساسية للعملية التعليمية التعلمية، لكونه يسمح بترسيخ مواطن القوة و تدارك النقائص الحاصلة لدى المتعلمين في حينها، و تفادي تراكمها حتى لا تتحول إلى **عائق** حقيقي أو صعوبة وفشل يصبح معه المتعلم غير قادر على مسايرة أنشطة التعليم و التعلم مما يؤدي تدريجيا إلى عدم الاهتمام و بالتالي إلى الفشل و الهدر المدرسي.

**و الدعم بشكل عام** هو مجموعة من الإجراءات و الاستراتيجيات التي يتخذها متدخل أو مجموعة من المتدخلين(المعلم فقط، أو يساعد الفريق البيداغوجي للمؤسسة) في وقت معين بغرض تصحيح ثغرات مسار العملية التعليمية التعلمية وهذا لتدارك النقص الحاصل في العمليتين و تقليص الفارق بين الأهداف المتوقعة و النتائج المتحصل عليها.

ياتي الدعم البيداغوجي ثُمُره بعد تقديم تقويم دقيق ومتتابع للتلاميذ؛ تحدد خلاله نوع الصعوبات والثغرات وتبوب أو تصنف؛ هل هي صعوبات تعليمية(قراءة، كتابة، املاء، حساب...) أو صعوبات نمائية سلوكية( تدني الانتباه، التشتت، عدم القدرة على التذكر، صعوبات تخص التحليل، الفهم..)، **وهنا ننوه أن الفريق** الذي يجب أن يضم مختصي علم النفس المدرسي/ الارطوفوني/ الاخصائي النفساني بالاضافة الى المعلم ومستشار التوجيه يمكن لذلك الفريق تحديد مجموعات التلاميذ الاذين يعانون صعوبات شديدة من الذين يعانون صعوبات متوسطة وأخرى ضئيلة؛ **ويقدم الدعم على حسب نوع الصعوبة وشدتها، ويمن للفريق تقديم الحلول من خلال تغيير طرائق التدريس إعادة برمجة التوقيت الزمني للمراد الدراسية، تغيير أو استدخال تقنيات وفنيات أخرى للتعليم وطلب وسائل تعليمية تتواءم ونوع الصعوبة.**

**أهداف الدعم البيداغوجي:**

يمكن تحديد أهداف الدعم البيداغوجي فيما يلي:

- جعل المتعلمين(التلاميذ) قادرين على تجاوز تعثراتهم في الوقت المناسب حتى لا تتراكم وتصبح صعوبات.
- تجاوز معيقات التعلم التي لا يكون المتعلم بالضرورة سببا فيها(تلك التي لاتخص التلميذ وإنما تخص الطريقة والوقت والوسيلة التعلمية و أسلوب المعلم).
- تقليص الفوارق التعلمية بين المتعلمين(عند تحديد المشكلة يعمل الفريق البيداغوجي على تكثيف الجهود لتحسين آداء التلميذ ليكون بنفس مستوى زملائه)
- تحقيق الاندماج بين مجموعة الفصل الواحد؛ فلا يضم الصف مجموعة المتفوقين ومجموعة الفاشلين والراسبين.
- تيسير عملية الربط بين المكتسبات السابقة و اللاحقة.
- تمكين المدرس من البحث عن بدائل بيداغوجية و ديداكتيكية جديدة.

ويستند الدعم البيداغوجي الى نظريتين أساسيتين وهما:

1. **البيداغوجيا الفارقية:** و هي عبارة عن تقنيات بيداغوجية تؤمن بوجود فروق فردية بين التلاميذ في الوسط المدرسي قد تكون **فروق ذهنية معرفية**؛ حيث يتفاوت التلاميذ فيما بينهم من حيث كفاءة القدرات الفكرية ولاسيما قوة وديمومة الانتباه، قوة التركيز، القدرة على الحليل والاستنباط، ايجاد الحلول، القدرة على التذكر.. كل

هاته الفوارق تُحدث أثرا خلال الاكتساب، وعليه يكون هذا الاخير جيدا عند البعض، متوسطا، أو ضعيفا..

**وهناك الفروق البيئية** والممكن أن نُدرج ضمنها الاختلاف في التنشئة الاجتماعية من حيث المستوى الثقافي، التعليمي للأسرة ومدى انعكاس ذلك على بناء معارف التلميذ، مدى تأثر لغة التلميذ بحسب مستوى والديه المعرفي والتعليمي، كما وأن الخلفية الثقافية وانعدامها أو تدنيها للأسرة(لاسيما الوالدين) تلعب دورا مهما في تحديد مستوى التلميذ(هناك عائلات معوزة لغويا؛ الرصيد اللغوي فيها يكاد ينعدم..).

**وأخيرا نذكر الفروق النفسية** التي تشكل حدود البناء النفسي للتلميذ، فما بين الخجل والانطواء والعدوان والاندفاعية، وحب القيادة وحب السيطرة، تبدو آثار بناء شخصية التلميذ الذي هو انعكاس فقط لطريقة المعاملة الوالدية ونمط الجز الاسري ومدى تصدعه، أو استقراره.

**2. بيداغوجيا الخطأ:** و هي تصور و منهج لعملية التعليم والتعلم يقوم على اعتبار الخطأ استراتيجية(أسلوب) للتعليم والتعلم، لأن الوضعيات الديداكتيكية (التعلمية) تُعد وتُنظم في ضوء المسار الذي يقطعه المتعلم لاكتساب المعرفة أو بنائها من خلال بحثه، وما يمكن أن يتخلل هذا البحث من أخطاء. وهو استراتيجية للتعلم لأنه يعتبر الخطأ أمرا طبيعيا وايجابيا يترجم سعى المتعلم للوصول إلى المعرفة.

**ثالثا: التأهيل الاجتماعي والتربوي**

يحتاج التلاميذ الذين يشكون صعوبات تعلمية أو سلوكية الى التأهيل الاجتماعي والتربوي والذي يقصد به مساعدتهم على التكيف والاندماج مع زملائهم داخل الصف المدرسي بشكل خاص وداخل المؤسسة التعليمية بشكل عام، ولا نقصد بالتكيف مدى انسجامهم فقط مع زملائهم ومعلميهم، وإنّما التكيف مع المحتوى التعليمي والتعود على طرائق التدريس المستعملة.

والتأهيل الاجتماعي التربوي هو مجموعة من الخدمات يقترحها المرافق المدرسي بالتعاون مع الفريق البيداغوجي للنهوض بالتلميذ الى المستوى المطلوب، والغرض هو تجاوز الصعوبات وتحقيق الاندماج التربوي والاجتماعي؛ وعليه فإن التاهيل الاجتماعي قد يشمل خدمات اجتماعية كإشراك هؤلاء التلاميذ في عديد النشاطات اللاصفية، وكذا الالعاب الجماعية، الرحلات الجماعية، التي من شأنها ان تحسن نفسية التلميذ وتحفزه على الاكتساب لأن تلك الانشطة تكسر الروتين التعليمي الذي غالبا ما يحدث فتور لعزيمة التلاميذ ويملون من الدراسة.

أمّا التأهيل التربوي فيشمل صياغة خطة تربوية تخص تغيير توقيت الحصص، تكثيف المدة الزمنية للمادة المتعثر فيها التلميذ، تغيير مكان جلوسه، تغير اسلوب المعاملة(المعلم)، ويشمل أيضا اخضاع التلميذ الى حصص وبرامج تعليمية مختلفة ترتكز في أساسها على زيادة الانتباه، وتفعيل ذاكرة التلميذ وتنشيط اسلوبه التحليلي، كما وتضم حصصا للقراءة والرسم، وغيرها من البرامج التحسينية.

ختاما ننوه أن التأهيل الاجتماعي والتربوي لا يكون فقط داخل المؤسسة التربوية بل بالعكس الاسرة والمحيط الاجتماعي يكمن لهما أن يكونا بيئة تحفيزية للتلميذ، كما وأن خطة التأهيل الاجتماعي والتربوي لا تنفذ إلا بعد انجاز تقويم دقيق لمكتسبات التلميذ وتقديم تشخيص فارقي للصعوبة التي يعاني منها.

**د. عامر نورة**

**أفريل 2022**